

فصل

[في تابع المنادى^(١)]

٥٨٦- تَابِعِ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ أَلٍ أَلْزَمَهُ نَصْبًا كَأَزِيدُ ذَا الْحَيْلِ

شمل قوله (تابع) جمع التوابع، والمراد به ما سوى البدل وعطف النسق على ما سيأتي، وشمل (ذي الضم) العلم والنكرة المقصودة، و(المضاف) نعت لـ (تابع) وخرج به التابع المفرد، و(دون أَل) خرج به المضاف المقرون بـ(أَل) وقوله: (ألزمه نصبا) يعني في التابع المستوفي للشروط وذلك إذا كان التابع غير عطف النسق والبدل وكان مضافا مجردا من (أَل) فمثال ما استوفى الشروط في وجوب النصب وهو نعت: يا زيد ذا الحيل، ومثاله وهو توكيد: يا زيد لنفسه، ويا تميم كلهم، ومثاله وهو عطف بيان، يا زيد عائد الكلب، فلو كان التابع من هذه غير مضاف جاز فيه النصب والرفع وإلى ذلك أشار بقوله:

٥٨٧- وَمَا سِوَاهُ أَرْفَعُ أَوْ أَنْصِبُ وَأَجْعَلُ كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلًا

فمثال النعت: يا زيد الظريف والظريف، ومثال عطف البيان: يا زيد قفة وقفة، ومثال التوكيد: يا تميم أجمعون وأجمعين، ومثال المضاف بأل: يا زيد الحسن الوجه، فهذه أربع صور كلها يجوز فيها الرفع والنصب.

و (تابع) مفعول بفعل مضمر من باب الاشتغال يفسره (ألزمه) و(المضاف) نعت لتابع، و(دون) متعلق بالاستقرار على أنه حال من (تابع) و(نصبا) مفعول ثان بـ (ألزمه) والمفعول الأول الهاء، و(ما) مفعول بـ (ارفع) وهو مطلوب لـ (انصب) فهو من باب التنازع وهي موصوفة وصلتها سواه.

ثم قال: (وَأَجْعَلُ كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلًا) يعني أن عطف النسق والبدل إذا تبع المنادى وحكمهما حكم المستقل فيجب بناؤهما على الضم إن كانا مفردين ونصبهما إن كانا مضافين، وسواء كان المنادى مبنيًا على الضم أو منصوبًا فتقول: يا أخانا وزيد، ويا أخانا

(١) اعلم أن المنادى إن كان معربا فتابعه منصوب لا غير، نحو: يا أخانا الفاضل "ما لم يكن" بدلا أو عطف نسق، فحكمهما بعد المعرب كحكمهما بعد المبني على الضم وسيأتي. وإن كان مبنيًا على الضم نحو: "يا زيد" و"يا رجل" و"يا سيويه" فتابعه إن كان بدلا أو عطف نسق، فسيأتي الكلام عليهما.

وأما غيرهما، فإن كان مضافا غير مقرون بأل لزم نصبه مطلقا، مثال النعت: "يا زيدُ ذَا الْحَيْلِ" والتوكيد: "يا زيد نفسه" وعطف البيان: "يا زيدُ عائد الكلب". وإن كان مضافا مقرونا بأل، أو مفردا ففيه وجهان: الرفع إتباعا للفظ المنادى، والنصب إتباعا لمخلة.

[توضيح المقاصد ١٠٧٢/٢]

عمرو ويا زيد وأحانا ويا عمرو صاحبنا، وسبب ذلك أن البدل على نية تكرار العامل، وحرف العطف بمتزلة العامل، وإذا كررت حرف النداء معهما كانا كالمباشرين لحرف النداء، والألف في (اجعلا) بدل من نون التوكيد الخفيفة، و(نسقا وبدلا) مفعول أول بـ (اجعلا) و(كمستقل) في موضع المفعول الثاني لأن معنى (اجعلا) صير. ثم المعطوف عطف نسق إذا كان مقرونا بـ (أل) ففيه وجهان، وإلى ذلك أشار بقوله:

٥٨٨- وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلٍ مَا نُسِقًا فِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى

يعني أن المعطوف عطف النسق إذا كان مصحوبا بـ (أل) يجوز فيه وجهان: الرفع والنصب، والرفع هو المختار وهو مفهوم من قوله (ينتقى) أي يختار، وعلم أن ثاني الوجهين هو النصب من ذكر الرفع، ومما تقدم في بعض التوابع من جواز الرفع والنصب فتقول: يا زيد والحرف والحرف، ومنه قوله^(١): [الوافر]

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سَيْرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ

يروى برفع الضحاك ونصبه، وفهم من قوله: (ورفع ينتقى) أنه موافق للقائلين باختياره وهو الخليل وسيبويه والمازني، وإنما اختير لمناسبة الحركتين، ولما حكى سيبويه أنه أكثر في كلام العرب من النصب و(مصحوب) خبر (يكن) و(ما نسق) اسمها ويجوز العكس والأول أرجح، و(فيه وجهان) جملة من مبتدأ وخبر وهي جواب الشرط، و(رفع ينتقى) جملة من مبتدأ وخبر وهي مستأنفة.

ثم اعلم أن من المناديات أيا، ويلزم أن توصف بأحد ثلاثة أشياء (أل وذا والذي) وقد أشار إلى الأول بقوله:

٥٨٩- وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلٍ بَعْدُ صِفَةً يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ

يعني: أن أيا كانت مناداة لزم وصفها بمصحوب (أل) واجب الرفع نحو: يا أيها الرجل، وإنما لزم رفع وصفها وإن كان يجوز فيه الرفع والنصب إذا كان المنادى غير أي لإبهامها وهي نكرة مقصودة، وإنما لزم الهاء لتكون عوضا عما تستحقه من الإضافة، والأرجح في ضبط هذا البيت أن يكون مصحوب (أل) منصوبا بأي مبتدأ، و(يلزم) خبره، و(مصحوب) مفعول مقدم بـ (يلزم) و(صفة) منصوب على الحال من منصوب أل، و(بالرفع) في موضع الحال من مصحوب أل، و(لدى) متعلق بيلزم، و(بعد) في موضع الحال والمضاف إليه بعد ضمير عائد على أي والتقدير: وأيها يلزم مصحوب أل في حال

(١) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس ١/٣٥٤، ولسان العرب مادة خمر ٤/٢٥٤، والجمل في النحو ١/١١٠، واللمع في العربية ١/١١١، وشرح قطر الندى ١/٢١٠، والحلل في أبيات الجمل ٧٥/١.

كونه صفة لها مرفوعة واقعة بعدها، ويجوز أن يكون مصحوب آل مرفوعا على أنه مبتدأ، ويكون خبره (يلزم) بالياء، والجملة خبر (أيها) والضمير العائد على المبتدأ محذوف تقديره يلزمها. ثم أشار إلى الثاني والثالث بقوله:

٥٩٠- وَأَيُّ هَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَ وَوَصَفُ أَيِّ بَسْوَى هَذَا يُرَدُّ

يعني: أنه ورد في كلام العرب صفة أيها باسم الإشارة نحو: يا أيها الرجل، وشمل المفرد والمثنى كقوله^(١): [الرملة]

أَيُّ هَذَا كَمَا زَادِيكُمْ وَدَعَانِي وَاغْلَا فِيمَنْ وَغَلَّ
وبالموصوف المصدر بآل كقول عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾
[الحجر: ٦] ثم قال: (وَوَصَفُ أَيِّ بَسْوَى هَذَا يُرَدُّ) يعني أن أبا لا توصف إلا بما ذكر، ولا يجوز أن توصف بغير ذلك، فلا يقال: يا أيها صاحب عمرو ونحوه، ثم قال:

٥٩١- وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصِّفَةِ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفَيْتُ الْمَعْرِفَةَ

يعني: أن اسم الإشارة يجري مجرى (أي) في وجوب وصفة بما وصفت به، أي من واجب الرفع معرف بآل أو بالموصول المصدر بآل فتقول: يا ذا الرجل، كما تقول: يا أيها الرجل، ويا ذا الذي، كما تقول: يا أيها الذي آمن، فذا في هذا المثال ونحوه بمنزلة (أي) في التوصل إلى نداء ما فيه آل، وفهم من قوله: (إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفَيْتُ الْمَعْرِفَةَ) أن اسم الإشارة قد لا يفيت المعرفة فلا يفتقر إلى وصف فيكون كسائر الأسماء المناديات، كما إذا قلت: يا هذا وأنت مقبل على رجل بعينه وهذا ليس من هذا الفضل.

ثم قال:

٥٩٢- فِي نَحْوِ سَعْدُ سَعْدِ الْأَوْسِ يَنْتَصِبُ ثَانٍ وَضَمٌّ وَأَفْتَحَ أَوْ لَا تُصَبُّ

يعني: أن المنادى المبني على الضم إذا تكرر وأضيف إلى ما بعده وجب نصب الثاني لأنه مضاف، وجاز في الأول الضم على الأصل والفتح على الاتباع وفيه أقوال وذلك نحو قوله^(٢): [البسيط]

(١) لم ينسبه أحد إلى قائله.

ينظر في ذلك مجالس ثعلب ٤٢/١ وشرح عمدة الحفاظ ص ٢٨١ وشرح الشذور ص ١٥٤ والارتشاف ١٢٨/٣ وتوضيح المقاصد ٢٩٧/٣ والمساعد ٥٠٤/٢ والعيني ٢٣٩/٤ والهمع ١٧٥/١ وشرح الأشموني ١٥٣/٣.

والشاهد فيه عدم نعت اسم الإشارة بمعرف بآل مع أنه نعت لأي.

(٢) قائله: هو جرير بن عطية يهجو عمر بن الحأ التيمي وقومه.

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لاَ أَبَا لَكُمْ لاَ يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْءَةٍ عُمَرُ
ومثله قوله: (يا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ) وفهم من قوله: (في نحو) أن ذلك جازز في العلم
وفي النكرة المقصودة نحو: يا غلام غلام زيد وهو مذهب البصريين. وفهم من تقديمه الضم
أنه أحسن إذ وجهه أرجح وفي نحو متعلق بينصب، و(تصب) مضارع مجزوم على جواب
الأمر.

اللغة: "تيم عدي" إنما أضاف التيم إلى عدي؛ ليفرق بين تيم مرة وغيره، "لا أبا لكم" للغلظة في
الخطاب، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم احتقارا له، "سوءة" - بفتح السين وسكون
الواو وفتح الهمزة - الفعلة القبيحة، والخطاب في ذلك إلى قومه.

المعنى: احذروا يا تيم عدي أن يرميكم عمر في بلية لا قبل لكم بها، ومكروه لا تتحملونه بتعرضه
لي، يريد أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع في خطره؛ لأنهم إذا تركوا عمر وهجاءه جريرا فكأنهم
رضوا بذلك، وحينئذ يسلط عليهم لسانه.

الإعراب: "يا" حرف نداء، "تيم" - بالنصب - منادى مضاف مع تأكيده وحذف المضاف إليه من
الأول؛ لدلالة الثاني عليه، وتقديره: يا تيم عدي، يا تيم لكم، "لا أبا لكم" لا نافية للجنس، "أبا" اسم
لا، "لكم" اللام حرف زائد والكاف في محل جر بهذه اللام، ولكنها في التقدير مضافة إلى اسم لا،
وخير لا محذوف أي: لا أبا لكم في الحضرة، "لا" ناهية، "يلقينكم" في موضع جزم بلا مبني لدخول
النون الثقيلة عليه والكاف مفعول به، "في سوءة" جار ومجرور متعلق بالفعل، "عمر" فاعل. الشاهد فيه:
"يا تيم تيم" حيث تكرر لفظ المنادى، وقد أضيف ثاني اللفظين فيجب في الثاني النصب، ويجوز في
الأول الضم والنصب.

ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٤٥٤ / ٢، وابن عقيل ٢٠١. وذكره ابن يعيش ١٠ / ٢،
والسيوطي في الهمع ١٢٢ / ٢، وسيبويه ٢٦، ٣١٤ / ١، والشاهد ١٣٢ في الخزانة.